ترتيبها ٥٠ — سُورَةُ قٓ — آياتها ٤٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ
فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ
رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ﴿٣﴾ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ
حَفِيظُۢ ﴿٤﴾ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ
﴿٥﴾ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا
وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ﴿٦﴾ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ
وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۢ بَهِيجٖ ﴿٧﴾ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ
مُّنِيبٖ ﴿٨﴾ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ
وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴿١٠﴾
رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتۡ
قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ
لُوطٖ ﴿١٣﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٥﴾

﴿ سورة ق ﴾

[مكية إلا آية ٣٨ فمدنية وآياتها ٤٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ق﴾ الله أعلم بمراده به ﴿والقرآن المجيد﴾ الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد ﷺ .

٢ - ﴿ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾ رسول من أنفسهم يخوّفهم بالنار بعد البعث ﴿ فقال الكافرون هذا ﴾ الإنذار ﴿ شيء عجيب ﴾ .

٣ - ﴿ أئذا ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿ متنا وكنا تراباً ﴾ نرجع ﴿ ذلك رجع بعيد ﴾ غاية البعد .

٤ - ﴿ قد علمنا ما تنقص الأرض ﴾ تأكل ﴿ منهم وعندنا كتاب حفيظ ﴾ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة .

٥ - ﴿ بل كذبوا بالحق ﴾ بالقرآن ﴿ لما جاءهم فهم ﴾ في شأن النبي ﷺ والقرآن ﴿ في أمرٍ مريج ﴾ مضطرب قالوا مرة : ساحر وسحر ، ومرة : شاعر وشعر ، ومرة : كاهن وكهانة .

٦ - ﴿ أفلم ينظروا ﴾ بعيونهم معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث ﴿ إلى السماء ﴾ كائنة ﴿ فوقهم كيف بنيناها ﴾ بلا عمد ﴿ وزيناها ﴾ بالكواكب ﴿ وما لها من فروج ﴾ شقوق تعيبها .

٧ - ﴿ والأرض ﴾ معطوف على موضع إلى السماء ، كيف ﴿ مددْناها ﴾ دحوناها على وجه الماء ﴿ وألقينا فيها رواسيَ ﴾ جبالاً تثبتها ﴿ وأنبتنا فيها من كل زوج ﴾ صنف ﴿ بهيج ﴾ يبهج به لحسنه .

٨ - ﴿ تبصرة ﴾ مفعول له ، أي فعلنا ذلك تبصيراً منا ﴿ وذكرى ﴾ تذكيراً ﴿ لكل عبدٍ

منيب ﴾ رجاع إلى طاعتنا . ٩ - ﴿ ونزلنا من السماء ماءً مباركاً ﴾ كثير البركة ﴿ فأنبتنا به جنات ﴾ بساتين ﴿ وحب الزرع ﴿ الحصيد ﴾ المحصود . ١٠ - ﴿ والنخل باسقات ﴾ طوالاً حال مقدرة ﴿ لها طلع نضيد ﴾ متراكب بعضه فوق بعض . ١١ - ﴿ رزقاً للعباد ﴾ مفعول له ﴿ وأحيينا به بلدة ميتاً ﴾ يستوي فيه المذكر والمؤنث . ﴿ كذلك ﴾ مثل هذا الإحياء ﴿ الخروج ﴾ من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر . ١٢ - ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح ﴾ تأنيث الفعل بمعنى قوم ﴿ وأصحاب الرس ﴾ هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام ، ونبيهم : قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره ﴿ وثمود ﴾ قوم صالح . ١٣ - ﴿ وعاد ﴾ قوم هود ﴿ وفرعون وإخوان لوط ﴾ . ١٤ - ﴿ وأصحاب الأيكة ﴾ الغيضة قوم شعيب ﴿ وقوم تُبَّع ﴾ هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه ﴿ كل ﴾ من المذكورين ﴿ كذب الرسل ﴾ كقريش ﴿ فحق وعيد ﴾ وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك . ١٥ - ﴿ أفعيينا بالخلق الأول ﴾ أي لم نعي به فلا نعيا بالإعادة ﴿ بل هم في لبسٍ ﴾ شك ﴿ من خلق جديد ﴾ وهو البعث . ١٦ - ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ﴾ حال بتقدير نحن ﴿ ما ﴾ مصدرية ﴿ توسوس ﴾ تحدث ﴿ به ﴾ الباء زائدة أو للتعدية والضمير للإنسان ﴿ نفسه ونحن أقرب إليه ﴾ بالعلم

﴿ سورة المدثر ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج الشيخان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ
﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ
ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ
يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ
كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ
وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ
ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا
بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٢

﴿ من حبل الوريد ﴾ الإضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق.

١٧ - ﴿ إذ ﴾ منصوبة باذكر مقدراً ﴿ يتلقى ﴾ يأخذ ويثبت ﴿ المتلقيان ﴾ الملكان الموكلان بالإنسان ما يعمله ﴿ عن اليمين وعن الشمال ﴾ منه ﴿ قعيد ﴾ قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله .

١٨ - ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب ﴾ حافظ ﴿ عتيد ﴾ حاضر وكل منهما بمعنى المثنى .

١٩ - ﴿ وجاءت سكرة الموت ﴾ غمرته وشدته ﴿ بالحق ﴾ من أمر الآخرة حتى يراها المنكر لها عياناً وهو نفس الشدة ﴿ ذلك ﴾ الموت ﴿ ما كنت منه تحيد ﴾ تهرب وتفزع .

٢٠ - ﴿ ونُفخ في الصور ﴾ للبعث ﴿ ذلك ﴾ يوم النفخ ﴿ يوم الوعيد ﴾ للكفار بالعذاب .

٢١ - ﴿ وجاءت ﴾ فيه ﴿ كل نفس ﴾ إلى المحشر ﴿ معها سائق ﴾ ملك يسوقها إليه ﴿ وشهيد ﴾ يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر :

٢٢ - ﴿ لقد كنت ﴾ في الدنيا ﴿ في غفلة من هذا ﴾ النازل بك اليوم ﴿ فكشفنا عنك غطاءك ﴾ أزلنا غفلتك بما تشاهده اليوم ﴿ فبصرُك اليوم حديد ﴾ حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا .

٢٣ - ﴿ وقال قرينه ﴾ الملك الموكل به ﴿ هذا ما ﴾ الذي ﴿ لديَّ عتيد ﴾ حاضر . فيقال لمالك :

٢٤ - ﴿ ألقيا في جهنم ﴾ أي : ألقِ ألقِ أو ألقين وبه قرأ الحسن(١) فأبدلت النون ألفاً ﴿كلّ كفار عنيد ﴾ معاند للحق .

٢٥ - ﴿ منّاع للخير ﴾ كالزكاة ﴿ معتدٍ ﴾ ظالم ﴿ مريب ﴾ شاك في دينه . ٢٦ - ﴿ الذي جعل مع الله إلٰهاً آخر ﴾ مبتدأ ضُمن معنى الشرط خبره ﴿ فألقياه في العذاب الشديد ﴾ تفسيره مثل ما تقدم . ٢٧ - ﴿ قال قرينه ﴾ الشيطان ﴿ ربنا ما أطغيته ﴾ أضللته ﴿ ولكن كان في ضلال بعيد ﴾ فدعوته فاستجاب لي ، وقال هو أطغاني بدعائه له . ٢٨ - ﴿ قال ﴾ تعالى ﴿ لا تختصموا لديَّ ﴾ أي ما ينفع الخصام هنا ﴿ وقد قدمت إليكم ﴾ في الدنيا ﴿ بالوعيد ﴾ بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه . ٢٩ - ﴿ ما يبدَّل ﴾ يغير ﴿ القوْل لديَّ ﴾ في ذلك ﴿ وما أنا بظلّام للعبيد ﴾ فأعذبهم بغير جرم ، وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله « لا ظلم اليوم » . ٣٠ - ﴿ يوم ﴾ ناصبه ظلّام ﴿ نقول ﴾ بالنون والياء ﴿ لجهنم هل امتلأت ﴾ استفهام تحقيق لوعده بملئها ﴿ وتقول ﴾ بصورة الاستفهام كالسؤال ﴿ هل من مزيد ﴾ أي لا أسع غير ما امتلأت به ، أي قد امتلأت . ٣١ - ﴿ وأُزلفت الجنة ﴾ قربت ﴿ للمتقين ﴾ مكاناً ﴿ غير بعيد ﴾ منهم فيرونها ويقال لهم : ٣٢ - ﴿ هذا ﴾ المرئي ﴿ ما توعدون ﴾ بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله ﴿ لكل أوّاب ﴾ رجاع إلى طاعة الله ﴿ حفيظ ﴾ حافظ لحدوده . ٣٣ - ﴿ من خشي الرحمن بالغيب ﴾ خافه ولم يره ﴿ وجاء بقلب منيب ﴾ مقبل على طاعته ، ويقال للمتقين أيضاً : ٣٤ - ﴿ ادخلوها بسلام ﴾ سالمين من كل مخوف أو مع سلام ، أي سلموا وادخلوا .

(١) قراءة شاذة.

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَات

ترتيبها ٥١ — آياتها ٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

﴿ ذلك ﴾ اليوم الذي حصل فيه الدخول ﴿ يومُ الخلود ﴾ الدوام في الجنة .

٣٥ ـ ﴿ لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ﴾ زيادة على ما عملوا وطلبوا .

٣٦ ـ ﴿ وكم أهلكنا قبلهم من قرن ﴾ أهلكنا قبل كفار قريش قروناً كثيرة من الكفار ﴿ هم أشد منهم بطشاً ﴾ قوة ﴿ فنقّبوا ﴾ فتشوا ﴿ في البلاد هل من محيص ﴾ لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا .

٣٧ ـ ﴿ إن في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لذكرى ﴾ لعظة ﴿ لمن كان له قلب ﴾ عقل ﴿ أو ألقى السمع ﴾ استمع الوعظ ﴿ وهو شهيد ﴾ حاضر القلب .

٣٨ ـ ﴿ ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ﴾ أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿ وما مسَّنا من لُغُوب ﴾ تعب ، نزل رداً على اليهود في قولهم : إن الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره « إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » .

٣٩ ـ ﴿ فاصبر ﴾ خطاب للنبي ﷺ ﴿ على ما يقولون ﴾ أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب ﴿ وسبح بحمد ربك ﴾ صل حامداً ﴿ قبل طلوع الشمس ﴾ أي صلاة الصبح ﴿ وقبل الغروب ﴾ أي صلاة الظهر والعصر .

٤٠ ـ ﴿ ومن الليل فسبحه ﴾ أي صل العشاءين ﴿ وأدبار السجود ﴾ بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر أدبر ، أي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملابساً للحمد . ٤١ ـ ﴿ واستمع ﴾ يا مخاطب مقولي ﴿ يوم يناد المناد ﴾ هو إسرافيل ﴿ من مكان قريب ﴾ من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول : أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء . ٤٢ ـ ﴿ يوم ﴾ بدل من يوم قبله ﴿ يسمعون ﴾ أي الخلق كلهم ﴿ الصيحة بالحق ﴾ بالبعث وهي النفخة الثانية من إسرافيل ويحتمل أن تكون قبل ندائه وبعده ﴿ ذلك ﴾ أي يوم النداء والسماع ﴿ يوم الخروج ﴾ من القبور وناصب يوم ينادي مقدراً ، أي يعلمون عاقبة تكذيبهم . ٤٣ ـ ﴿ إنا نحن نحيي ونُميت وإلينا المصير ﴾ . ٤٤ ـ ﴿ يوم ﴾ بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض ﴿ تشقق ﴾ بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها ﴿ الأرض عنهم سراعاً ﴾ جمع سريع حال من مقدر ، أي فيخرجون مسرعين ﴿ ذلك حشر علينا يسير ﴾ فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه ، وهو الإحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب . ٤٥ ـ ﴿ نحن أعلم بما يقولون ﴾ أي كفار قريش ﴿ وما أنت عليهم بجبارٍ ﴾ تجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالجهاد ﴿ فذكِّر بالقرآن من يخاف وعيد ﴾ وهم المؤمنون .

فلم أر أحداً ، فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء ، فرجعت فقلت : دثروني فأنزل الله ﴿ يا أيها المدثر قم فأنذر ﴾ .

أسباب نزول الآية ١ ـ ٧ : وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً فلما أكلوا قال : ما تقولون في

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (٧) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ (٨) يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
أُفِكَ (٩) قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (١٢) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (١٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ
(١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
(١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
تَنطِقُونَ (٢٣) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤)
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَىٰ
أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
(٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ
(٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
(٢٩) قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)

﴿ سورة الذاريات ﴾
[مكية وآياتها ٦٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ والذاريات ﴾ الرياح تذرو التراب وغيره ﴿ ذرواً ﴾ مصدر ، ويُقال تذريه ذرياً : تهب به .
٢ - ﴿ فالحاملات ﴾ السحب تحمل الماء ﴿ وقراً ﴾ ثقلاً مفعول الحاملات .
٣ - ﴿ فالجاريات ﴾ السفن تجري على وجه الماء ﴿ يُسراً ﴾ بسهولة مصدر في موضع الحال ، أي ميسرة .
٤ - ﴿ فالمقسمات أمراً ﴾ الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين البلاد والعباد .
٥ - ﴿ إنما توعدون ﴾ ما مصدرية ، أي وعدهم بالبعث وغيره ﴿ لصادق ﴾ لوعد صادق .
٦ - ﴿ وإن الدين ﴾ الجزاء بعد الحساب ﴿ لواقع ﴾ لا محالة .
٧ - ﴿ والسماء ذات الحبك ﴾ جمع حبيكة كطريقة وطرق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطريق في الرمل .
٨ - ﴿ إنكم ﴾ يا أهل مكة في شأن النبي ﷺ والقرآن ﴿ لفي قول مختلف ﴾ قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة .
٩ - ﴿ يؤفك ﴾ يصرف ﴿ عنه ﴾ عن النبي ﷺ والقرآن ، أي عن الإيمان به ﴿ مَن أفِك ﴾ صرف عن الهداية في علم الله تعالى .
١٠ - ﴿ قُتل الخراصون ﴾ لعن الكذابون أصحاب القول المختلف .
١١ - ﴿ الذين هم في غمرة ﴾ جهل يغمرهم ﴿ ساهون ﴾ غافلون عن أمر الآخرة .

١٢ - ﴿ يسألون ﴾ النبي استفهام استهزاء ﴿ أيان يوم الدين ﴾ أي متى مجيئه وجوابهم : يجيء . ١٣ - ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ أي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب : ١٤ - ﴿ ذوقوا فتنتكم ﴾ تعذيبكم ﴿ هذا ﴾ التعذيب ﴿ الذي كنتم به تستعجلون ﴾ في الدنيا استهزاء . ١٥ - ﴿ إن المتقين في جنات ﴾ بساتين ﴿ وعيون ﴾ تجري فيها . ١٦ - ﴿ آخذين ﴾ حال من الضمير في خبر إن ﴿ ما آتاهم ﴾ أعطاهم ﴿ ربهم ﴾ من الثواب ﴿ إنهم كانوا قبل ذلك ﴾ أي دخولهم الجنة ﴿ محسنين ﴾ في الدنيا . ١٧ - ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ ينامون ، وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلاً ظرف ، أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره . ١٨ - ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ يقولون : اللهم اغفر لنا . ١٩ - ﴿ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾ الذي لا يسأل لتعففه . ٢٠ - ﴿ وفي الأرض ﴾ من الجبال والأرض والبحار والأشجار والثمار والنبات وغيرها ﴿ آيات ﴾ دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته ﴿ للموقنين ﴾ . ٢١ - ﴿ وفي أنفسكم ﴾ آيات أيضاً من مبدأ خلقكم إلى منتهاه ، وما في تركيب خلقكم من العجائب ﴿ أفلا تبصرون ﴾ ذلك فتستدلوا به على صانعه وقدرته . ٢٢ - ﴿ وفي السماء رزقكم ﴾ المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق ﴿ وما توعدون ﴾ من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء .

هذا الرجل ؟ فقال بعضهم : ساحر ، وقال بعضهم : ليس بساحر ، وقال بعضهم : كاهن ، وقال بعضهم : ليس بكاهن ، وقال بعضهم : شاعر ، وقال بعضهم : ليس بشاعر ، وقال بعضهم : سحر يؤثر ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فحزن وقنع رأسه وتدثر ، فأنزل الله ﴿ يا أيها المدثر قم فأنذر ﴾ إلى قوله



۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ
مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ
ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ
مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ
فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ
ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا
فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ
فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

٢٣ ـ ﴿ فوربِّ السماء والأرض إنه ﴾ ما توعدون **﴿ لحق مثلَ ما أنكم تنطقون ﴾** برفع مثل صفة ، وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما ، المعنى : مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم .

٢٤ ـ ﴿ هل أتاك ﴾ خطاب للنبي ﷺ **﴿ حديث ضيف إبراهيم المكرمين ﴾** وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة ، منهم جبريل .

٢٥ ـ ﴿ إذ ﴾ ظرف لحديث ضيف **﴿ دخلوا عليه فقالوا سلاماً ﴾** أي هذا اللفظ **﴿ قال سلام ﴾** أي هذا اللفظ **﴿ قوم منكرون ﴾** لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء .

٢٦ ـ ﴿ فراغ ﴾ مال **﴿ إلى أهله ﴾** سراً **﴿ فجاء بعجل سمين ﴾** وفي سورة هود « بعجل حنيذ » أي مشوي .

٢٧ ـ ﴿ فقربه إليهم قال ألا تأكلون ﴾ عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا .

٢٨ ـ ﴿ فأوجس ﴾ أضمر في نفسه **﴿ منهم خيفة قالوا لا تخف ﴾** إنا رسل ربك **﴿ وبشروه بغلام عليم ﴾** ذي علم كثير وهو إسحاق كما ذكر في هود .

٢٩ ـ ﴿ فأقبلت امرأته ﴾ سارة **﴿ في صرّة ﴾** صيحة حال ، أي جاءت صائحة **﴿ فصكت وجهها ﴾** لطمته **﴿ وقالت عجوز عقيم ﴾** لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة ، أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة .

٣٠ ـ ﴿ قالوا كذلك ﴾ مثل قولنا في البشارة **﴿ قال ربك إنه هو الحكيم ﴾** في صنعه **﴿ العليم ﴾** بخلقه .

٣١ ـ ﴿ قال فما خطبكم ﴾ شأنكم **﴿ أيها المرسلون ﴾** . **٣٢ ـ ﴿ قالوا إنا أُرسلنا إلى قوم مجرمين ﴾** كافرين هم قوم لوط . **٣٣ ـ ﴿ لنرسل عليهم حجارة من طين ﴾** مطبوخ بالنار . **٣٤ ـ ﴿ مُسَوَّمة ﴾** معلمة عليها اسم من يرمى بها **﴿ عند ربك ﴾** ظرف لها **﴿ للمسرفين ﴾** بإتيانهم الذكور مع كفرهم . **٣٥ ـ ﴿ فأخرجنا من كان فيها ﴾** أي قرى قوم لوط **﴿ من المؤمنين ﴾** لإهلاك الكافرين . **٣٦ ـ ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾** وهم لوط وابنتاه وصفوا بالإيمان والإسلام ، أي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات . **٣٧ ـ ﴿ وتركنا فيها ﴾** بعد إهلاك الكافرين **﴿ آية ﴾** علامة على إهلاكهم **﴿ للذين يخافون العذاب الأليم ﴾** فلا يفعلون مثل فعلهم . **٣٨ ـ ﴿ وفي موسى ﴾** معطوف على فيها ، المعنى : وجعلنا في قصة موسى آية **﴿ إذ أرسلناه إلى فرعون ﴾** متلبساً **﴿ بسلطان مبين ﴾** بحجة واضحة . **٣٩ ـ ﴿ فتولى ﴾** أعرض عن الإيمان **﴿ بركنه ﴾** مع جنوده لأنهم له كالركن **﴿ وقال ﴾** لموسى هو **﴿ ساحر أو مجنون ﴾** . **٤٠ ـ ﴿ فأخذناه وجنوده فنبذناهم ﴾** طرحناهم **﴿ في اليم ﴾** البحر فغرقوا **﴿ وهو ﴾** أي فرعون **﴿ مُليم ﴾** آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية . **٤١ ـ ﴿ وفي ﴾** إهلاك **﴿ عاد ﴾** آية **﴿ إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ﴾** هي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور .

تعالى **﴿ ولربك فاصبر ﴾** .

أسباب نزول الآية ١١ : وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له ، فبلغ

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ
٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ٥٣ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ
بِمَلُومٖ ٥٤ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥ وَمَا
خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ
وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ
٥٨ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ
٥٩ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٦٠

سُورَةُ الطُّورِ

ترتيبها ٥٢ — آياتها ٤٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ٣ وَٱلۡبَيۡتِ
ٱلۡمَعۡمُورِ ٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ٨ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ
مَوۡرٗا ٩ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ١٠ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ
١١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ١٢ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ
جَهَنَّمَ دَعًّا ١٣ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤

٤٢ - ﴿ ما تذر من شيء ﴾ نفس أو مال ﴿ أتت عليه إلا جعلته كالرميم ﴾ كالبالي المتفتت .

٤٣ - ﴿ وفي ﴾ إهلاك ﴿ ثمود ﴾ آية ﴿ إذ قيل لهم ﴾ بعد عقر الناقة ﴿ تمتعوا حتى حين ﴾ إلى انقضاء آجالكم كما في آية « تمتعوا في داركم ثلاثة أيام » .

٤٤ - ﴿ فعتوْا ﴾ تكبروا ﴿ عن أمر ربهم ﴾ عن امتثاله ﴿ فأخذتهم الصاعقة ﴾ بعد مضي الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة ﴿ وهم ينظرون ﴾ أي بالنهار .

٤٥ - ﴿ فما استطاعوا من قيام ﴾ ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب ﴿ وما كانوا منتصرين ﴾ على من أهلكهم .

٤٦ - ﴿ وقوم نوح ﴾ بالجر عطف على ثمود ، أي وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض آية ، وبالنصب أي وأهلكنا قوم نوح ﴿ من قبل ﴾ قبل إهلاك هؤلاء المذكورين ﴿ إنهم كانوا قوماً فاسقين ﴾ .

٤٧ - ﴿ والسماء بنيناها بأيد ﴾ بقوة ﴿ وإنا لموسعون ﴾ قادرون يقال : آد الرجل يئيد قوي ، وأوسع الرجل : صار ذا سعة وقوة .

٤٨ - ﴿ والأرض فرشناها ﴾ مهدناها ﴿ فنعم الماهدون ﴾ نحن .

٤٩ - ﴿ ومن كل شيء ﴾ متعلق بقوله : خلقنا ﴿ خلقنا زوجين ﴾ صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض ، والشمس والقمر ، والسهل والجبل ، والصيف والشتاء ، والحلو والحامض والنور والظلمة ﴿ لعلكم تذكَّرون ﴾[1] بحذف إحدى التاءين من الأصل فتعلموا أن خالق الأزواج فرد فتعبدوه . ٥٠ - ﴿ ففروا إلى الله ﴾ أي إلى ثوابه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه ﴿ إني لكم منه نذير مبين ﴾ بيِّن الإنذار . ٥١ - ﴿ ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر إني لكم منه نذير مبين ﴾ يقدر قبل ففروا قل لهم . ٥٢ - ﴿ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسولٍ إلا قالوا ﴾ هو ﴿ ساحر أو مجنون ﴾ أي مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر أو مجنون تكذيب الأمم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك . ٥٣ - ﴿ أتواصوْا ﴾ كلهم ﴿ به ﴾ استفهام بمعنى النفي ﴿ بل هم قوم طاغون ﴾ جمعهم على هذا القول طغيانهم . ٥٤ - ﴿ فتولَّ ﴾ أعرض ﴿ عنهم فما أنت بملوم ﴾ لأنك بلغتهم الرسالة . ٥٥ - ﴿ وذكِّر ﴾ عظ بالقرآن ﴿ فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ من علم الله تعالى أنه يؤمن . ٥٦ - ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين ، لأن الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك : بريت هذا القلم لأكتب به ، فإنك قد لا تكتب به . ٥٧ - ﴿ ما أريد منهم من رزق ﴾ لي ولأنفسهم وغيرهم ﴿ وما أريد أن يطعمون ﴾ ولا أنفسهم ولا غيرهم . ٥٨ - ﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ الشديد . ٥٩ - ﴿ فإن للذين ظلموا ﴾ أنفسهم بالكفر من أهل مكة وغيرهم ﴿ ذنوباً ﴾ نصيباً من العذاب ﴿ مثل ذنوب ﴾ نصيب ﴿ أصحابهم ﴾ الهالكين قبلهم ﴿ فلا يستعجلون ﴾ بالعذاب إن أخرتهم إلى يوم القيامة . ٦٠ - ﴿ فويل ﴾ شدة عذاب ﴿ للذين

ذلك أبا جهل فأتاه فقال : يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه ، فإنك أتيت محمداً لتتعرض لما قبله ، قال : لقد علمت قريش أني

(١) وفي قراءة سبعية بتشديد الذال.

أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ
أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ
وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا
كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ وَزَوَّجۡنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٖ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا
بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٞ ﴿٢١﴾ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ
فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ



لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ﴿٢٤﴾ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ
نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ
ٱلۡمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلۡ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

كفروا من ﴾ في ﴿ يومهم الذي يوعدون ﴾ أي يوم القيامة .

﴿ سورة الطور ﴾
[مكية وآياتها ٤٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ والطور ﴾ أي الجبل الذي كلم الله عليه موسى .
٢ - ﴿ وكتاب مسطور ﴾ .
٣ - ﴿ في رق منشور ﴾ أي التوراة أو القرآن .
٤ - ﴿ والبيت المعمور ﴾ هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبداً .
٥ - ﴿ والسقف المرفوع ﴾ أي السماء .
٦ - ﴿ والبحر المسجور ﴾ أي المملوء .
٧ - ﴿ إن عذاب ربك لواقع ﴾ لنازل بمستحقه .
٨ - ﴿ ماله من دافع ﴾ عنه .
٩ - ﴿ يوم ﴾ معمول لواقع ﴿ تمور السماء موْراً ﴾ تتحرك وتدور .
١٠ - ﴿ وتسير الجبال سيراً ﴾ تصير هباء منثوراً وذلك في يوم القيامة .
١١ - ﴿ فويل ﴾ شدة عذاب ﴿ يومئذ للمكذبين ﴾ للرسل .
١٢ - ﴿ الذين هم في خوض ﴾ باطل ﴿ يلعبون ﴾ أي يتشاغلون بكفرهم .
١٣ - ﴿ يوم يُدعُّون إلى نار جهنم دعّاً ﴾ يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ، ويقال لهم تبكيتاً :
١٤ - ﴿ هذه النار التي كنتم بها تكذبون ﴾
١٥ - ﴿ أفسحر هذا ﴾ العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ﴿ أم أنتم لا تبصرون ﴾ . ١٦ - ﴿ اصلوْها فاصبروا ﴾ عليها ﴿ أو لا تصبروا ﴾ صبركم وجزعكم ﴿ سواء عليكم ﴾ لأن صبركم لا ينفعكم ﴿ إنما تجزون ما كنتم تعملون ﴾ أي جزاؤه . ١٧ - ﴿ إن المتقين في جنات ونعيم ﴾ . ١٨ - ﴿ فاكهين ﴾ متلذذين ﴿ بما ﴾ مصدرية ﴿ آتاهم ﴾ أعطاهم ﴿ ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴾ عطفاً على آتاهم ، أي بإتيانهم ووقايتهم ويقال لهم : ١٩ - ﴿ كلوا واشربوا هنيئاً ﴾ حال أي : مهنئين ﴿ بما ﴾ الباء سببية ﴿ كنتم تعملون ﴾ . ٢٠ - ﴿ متكئين ﴾ حال من الضمير المستكن في قوله تعالى « في جنات » ﴿ على سرر مصفوفة ﴾ بعضها إلى جنب بعض ﴿ وزوجناهم ﴾ عطف على جنات ، أي قرناهم ﴿ بحورٍ عين ﴾ عظام الأعين حسانها . ٢١ - ﴿ والذين آمنوا ﴾ مبتدأ ﴿ وأتبعناهم ﴾ وفي قراءة واتبعتهم معطوف على آمنوا ﴿ ذرياتهم ﴾ وفي قراءة ذريتهم الصغار والكبار ﴿ بإيمان ﴾ من الكبار ومن أولادهم الصغار والخبر ﴿ ألحقنا بهم ذرياتهم ﴾ المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وإن لم يعملوا تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم ﴿ وما ألتناهم ﴾ بفتح اللام وكسرها نقصناهم ﴿ من عملهم من ﴾ زائدة ﴿ شيء ﴾ يزاد في عمل الأولاد ﴿ كل امرءٍ بما كسب ﴾ من عمل خير أو شر ﴿ رهين ﴾ مرهون يؤ اخذ بالشر ويجازى بالخير . ٢٢ - ﴿ وأمددناهم ﴾ زدناهم في وقت بعد وقت ﴿ بفاكهة ولحم مما يشتهون ﴾ وإن لم يصرحوا بطلبه .

من أكثرها مالاً ، قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له وأنك كاره له ، فقال : وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ
بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ
﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟
يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ النَّجْمِ

ترتيبها ٥٣ — آياتها ٦٢

٢٣ - ﴿ يتنازعون ﴾ يتعاطون بينهم ﴿ فيها ﴾ الجنة ﴿ كأساً ﴾ خمراً ﴿ لا لغوٌ فيها ﴾ بسبب شربها يقع بينهم ﴿ ولا تأثيم ﴾ بـه يلحقهم بخلاف خمر الدنيا .

٢٤ - ﴿ ويطوف عليهم ﴾ للخدمة ﴿ غلمان ﴾ أرقاء ﴿ لهم كأنهم ﴾ حسناً ولطافة ﴿ لؤلؤ مكنون ﴾ مصون في الصدف لأنه فيها أحسن منه في غيرها .

٢٥ - ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ يسأل بعضهم بعضاً عما كانوا عليه وما وصلوا إليه تلذذاً واعترافاً بالنعمة .

٢٦ - ﴿ قالوا ﴾ إيماء إلى علة الوصول ﴿ إنا كنا قبلُ في أهلنا ﴾ في الدنيا ﴿ مشفقين ﴾ خائفين من عذاب الله .

٢٧ - ﴿ فمنّ الله علينا ﴾ بالمغفرة ﴿ ووقانا عذاب السموم ﴾ النار لدخولها في المسام وقالوا إيماء أيضاً :

٢٨ - ﴿ إنا كنا من قبل ﴾ في الدنيا ﴿ ندعوه ﴾ نعبده موحدين ﴿ إنه ﴾ بالكسر استئنافاً وإن كان تعليلاً معنى وبالفتح تعليلاً لفظاً ﴿ هو البر ﴾ المحسن الصادق في وعده ﴿ الرحيم ﴾ العظيم الرحمة .

٢٩ - ﴿ فذكِّر ﴾ دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون ﴿ فما أنت بنعمة ربك ﴾ بإنعامه عليك ﴿ بكاهن ﴾ خبر ما ﴿ ولا مجنون ﴾ معطوف عليه .

٣٠ - ﴿ أم ﴾ بل ﴿ يقولون ﴾ هو ﴿ شاعر نتربص به ريْب المنون ﴾ حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء . ٣١ - ﴿ قل تربصوا ﴾ هلاكي ﴿ فإني معكم من المتربصين ﴾ هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر ، والتربص الانتظار . ٣٢ - ﴿ أم تأمرهم أحلامهم ﴾ عقولهم ﴿ بهذا ﴾ قولهم له : ساحر كاهن مجنون ، أي لا تأمرهم بذلك ﴿ أم ﴾ بل ﴿ هم قوم طاغون ﴾ بعنادهم . ٣٣ - ﴿ أم يقولون تقوَّلهُ ﴾ اختلق القرآن ، لم يختلقه ﴿ بل لا يؤمنون ﴾ استكباراً ، فإن قالوا اختلقه : ٣٤ - ﴿ فليأتوا بحديث ﴾ مختلق ﴿ مثله إن كانوا صادقين ﴾ في قولهم . ٣٥ - ﴿ أم خُلقوا من غير شيء ﴾ من غير خالق ﴿ أم هم الخالقون ﴾ أنفسهم ولا يعقل مخلوق بغير خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه . ٣٦ - ﴿ أم خلقوا السماوات والأرض ﴾ ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق فلم لا يعبدونه ﴿ بل لا يوقنون ﴾ به وإلا لآمنوا بنبيه . ٣٧ - ﴿ أم عندهم خزائن ربك ﴾ من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا ﴿ أم هم المسيطرون ﴾ المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر . ٣٨ - ﴿ أم لهم سلم ﴾ مرقى إلى السماء ﴿ يستمعون فيه ﴾ أي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادعوا ذلك ﴿ فليأت مستمعهم ﴾ مدعي الاستماع عليه ﴿ بسلطان مبين ﴾ بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى : ٣٩ - ﴿ أم له البنات ﴾ بزعمكم ﴿ ولكم البنون ﴾ تعالى الله عما زعمتموه .

بقصيده مني ، ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، ووالله إنَّ لقوله لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمنير أعلاه مشرق أسفله ، وإنه ليعلو وما يُعلى عليه ، وإنه ليحطم ما تحته قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال : فدعني حتى أفكر ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ
وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾



٤٠ - ﴿ أم تسألهم أجراً ﴾ على ما جئتهم به من الدين ﴿ فهم من مغرم ﴾ غرم ذلك ﴿ مثقلون ﴾ فلا يسلمون.

٤١ - ﴿ أم عندهم الغيب ﴾ علمه ﴿ فهم يكتبون ﴾ ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي ﷺ في البعث وأمور الآخرة بزعمهم.

٤٢ - ﴿ أم يريدون كيداً ﴾ بك ليهلكوك في دار الندوة ﴿ فالذين كفروا هم المكيدون ﴾ المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر.

٤٣ - ﴿ أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون ﴾ به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ.

٤٤ - ﴿ وإن يروا كسفاً ﴾ بعضاً ﴿ من السماء ساقطاً ﴾ عليهم كما قالوا: « فأسقط علينا كسفاً من السماء » أي تعذيباً لهم ﴿ يقولوا ﴾ هذا ﴿ سحاب مركوم ﴾ متراكب انروى به ولا يؤمنون.

٤٥ - ﴿ فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴾ يموتون.

٤٦ - ﴿ يوم لا يغني ﴾ بدل من يومهم ﴿ عنهم كيدهم شيئاً ولا هم يُنصرون ﴾ يمنعون من العذاب في الآخرة.

٤٧ - ﴿ وإنَّ للذين ظلموا ﴾ بكفرهم ﴿ عذاباً دون ذلك ﴾ في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ﴿ ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾ أن العذاب ينزل بهم.

٤٨ - ﴿ واصبر لحكم ربك ﴾ بإمهالهم ولا يضق صدرك ﴿ فإنك بأعيننا ﴾ بمرأى منا نراك ونحفظك ﴿ وسبح ﴾ متلبساً ﴿ بحمد ربك ﴾ أي قل: سبحان الله وبحمده ﴿ حين تقوم ﴾ من منامك أو من مجلسك.

٤٩ - ﴿ ومن الليل فسبحه ﴾ حقيقة أيضاً ﴿ وإدبار النجوم ﴾ مصدر، أي عقب غروبها سبحه أيضاً، أو صلِّ في الأول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح.

﴿ سورة النجم ﴾

[مكية إلا آية ٣٢ فمدنية وآياتها ٦٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ والنجم ﴾ الثريا ﴿ إذا هوى ﴾ غاب. ٢ - ﴿ ماضل صاحبكم ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية ﴿ وما غوى ﴾ ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد. ٣ - ﴿ وما ينطق ﴾ بما يأتيكم به ﴿ عن الهوى ﴾ هوى نفسه. ٤ - ﴿ إن ﴾ ما ﴿ هو إلا وحي يوحى ﴾ إليه. ٥ - ﴿ علمه ﴾ إياه ملك ﴿ شديد القوى ﴾. ٦ - ﴿ ذو مرة ﴾ قوة وشدة أو منظر حسن، أي جبريل عليه السلام ﴿ فاستوى ﴾ استقر.

يأثره عن غيره، فنزلت ﴿ ذرني ومن خلقت وحيداً ﴾ إسناده صحيح على شرط البخاري، وأخرج ابن جرير وابن حاتم من طرق أخرى نحوه.

أسباب نزول الآية ٣٠: وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن البراء أن رهطاً من اليهود سألوا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن خزنة

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ
ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴿٢٨﴾ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ
ٱلدُّنۡيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ
بِٱلۡحُسۡنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ
إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ
وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ
بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ
﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ
مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ
﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ
يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ
﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾

٧ - ﴿ وهو بالأفق الأعلى ﴾ أفق الشمس ، أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي ﷺ وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشياً عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل له في صورة الآدميين.

٨ - ﴿ ثم دنا ﴾ قرب منه ﴿ فتدلى ﴾ زاد في القرب.

٩ - ﴿ فكان ﴾ منه ﴿ قاب ﴾ قدر ﴿ قوسين أو أدنى ﴾ من ذلك حتى أفاق وسكن روعه .

١٠ - ﴿ فأوحى ﴾ تعالى ﴿ إلى عبده ﴾ جبريل ﴿ ما أوحى ﴾ جبريل إلى النبي ﷺ ولم يذكر الموحي تفخيماً لشأنه .

١١ - ﴿ ما كذب ﴾ بالتخفيف والتشديد أنكر ﴿ الفؤاد ﴾ فؤاد النبي ﴿ ما رأى ﴾ ببصره من صورة جبريل .

١٢ - ﴿ أفتمارونه ﴾ تجادلونه وتغلبونه ﴿ على ما يرى ﴾ خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي ﷺ لجبريل .

١٣ - ﴿ ولقد رآه ﴾ على صورته ﴿ نزلة ﴾ مرة ﴿ أخرى ﴾.

١٤ - ﴿ عند سدرة المنتهى ﴾ لما أسري به في السماوات ، وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم .

١٥ - ﴿ عندها جنة المأوى ﴾ تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين .

١٦ - ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ من طير وغيره ، وإذ معمولة لرآه .

١٧ - ﴿ ما زاغ البصر ﴾ من النبي ﷺ ﴿ وما طغى ﴾ أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة . ١٨ - ﴿ لقد رأى ﴾ فيها ﴿ من آيات ربه الكبرى ﴾ العظام ، أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفاً أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح . ١٩ - ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ﴾ . ٢٠ - ﴿ ومناة الثالثة ﴾ للتين قبلها ﴿ الأخرى ﴾ صفة ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله ، ومفعول أفرأيتم الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى أخبروني ألهذه الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ، ولما زعموا أيضاً أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزلت : ٢١ - ﴿ ألكم الذكر وله الأنثى ﴾ . ٢٢ - ﴿ تلك إذاً قسمة ضيزى ﴾ جائرة من ضازه يضيزه إذا ظلمه وجار عليه . ٢٣ - ﴿ إن هي ﴾ أي ما المذكورات ﴿ إلا أسماء سميتموها ﴾ أي سميتم بها ﴿ أنتم وآباؤكم ﴾ أصناماً تعبدونها ﴿ ما أنزل الله بها ﴾ أي بعبادتها ﴿ من سلطان ﴾ حجة وبرهان ﴿ إن ﴾ ما ﴿ يتبعون ﴾ في عبادتها ﴿ إلا الظن وما تهوى الأنفس ﴾ مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى ﴿ ولقد جاءهم من ربهم الهدى ﴾ على لسان النبي ﷺ بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه . ٢٤ - ﴿ أم للإنسان ﴾ أي لكل إنسان منهم ﴿ ما تمنى ﴾ من أن الأصنام تشفع لهم ؟ ليس الأمر كذلك .

جهنم ، فجاء فأخبر النبي ﷺ فنزل عليه ساعتئذ ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ .

أسباب نزول الآية ٣١ : وأخرج عن ابن إسحاق قال : قال أبو جهل يوماً : يا معشر قريش يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم في النار

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ
عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ
ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾
هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن
دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾



سورة القمر

ترتيبها ٥٤ ‏ آياتها ٥٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟
وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ
وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ
﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

٢٥ ـ ﴿ فلله الآخرة والأولى ﴾ أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريده تعالى .

٢٦ ـ ﴿ وكم من ملك ﴾ أي وكثير من الملائكة ﴿ في السماوات ﴾ وما أكرمهم عند الله ﴿ لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله ﴾ لهم فيها ﴿ لمن يشاء ﴾ من عباده ﴿ ويرضى ﴾ عنه لقوله « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن فيها « من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه » .

٢٧ ـ ﴿ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى ﴾ حيث قالوا : هم بنات الله .

٢٨ ـ ﴿ وما لهم به ﴾ بهذا القول ﴿ من علم إن ﴾ ما ﴿ يتبعون ﴾ فيه ﴿ إلا الظن ﴾ الذي تخيلوه ﴿ وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً ﴾ أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم .

٢٩ ـ ﴿ فأعرضْ عن من تولى عن ذِكرنا ﴾ القرآن ﴿ ولم يُرد إلا الحياة الدنيا ﴾ وهذا قبل الأمر بالجهاد .

٣٠ ـ ﴿ ذلك ﴾ طلب الدنيا ﴿ مبلغهم من العلم ﴾ نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة ﴿ إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ﴾ عالم بهما فيجازيهما .

٣١ ـ ﴿ ولله ما في السماوات وما في الأرض ﴾ هو مالك لذلك ، ومنه الضال والمهتدي يُضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴿ ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ﴾ من الشرك وغيره ﴿ ويجزي الذين أحسنوا ﴾ بالتوحيد وغيره من الطاعات ﴿ بالحسنى ﴾ الجنة وبيِّن المحسنين بقوله :

٣٢ ـ ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم ﴾ هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ﴿ إن ربك واسع المغفرة ﴾ بذلك وبقبول التوبة ، ونزل فيمن كان يقول : صلاتنا صيامنا حجنا : ﴿ هو أعلم ﴾ عالم ﴿ بكم إذ أنشأكم من الأرض ﴾ أي خلق أباكم آدم من التراب ﴿ وإذ أنتم أجنة ﴾ جمع جنين ﴿ في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم ﴾ لا تمدحوها على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن ﴿ هو أعلم ﴾ أي عالم ﴿ بمن اتقى ﴾ . ٣٣ ـ ﴿ أفرأيت الذي تولى ﴾ عن الإيمان ارتد لما عير به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعير له أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع . ٣٤ ـ ﴿ وأعطى قليلاً ﴾ من المال المسمى ﴿ وأكدى ﴾ منع الباقي مأخوذ من الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر . ٣٥ ـ ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة ؟ لا ، وهو الوليد بن المغيرة أو غيره ، وجملة أعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى أخبرني . ٣٦ ـ ﴿ أم ﴾ بل ﴿ لم ينبأ بما في صحف موسى ﴾ أسفار التوراة أو صحف قبلها . ٣٧ ـ ﴿ و ﴾ صحف ﴿ إبراهيم الذي وفى ﴾ تمم ما أمر به نحو « وإذ ابتلى إبراهيم ربُّه بكلمات فأتمهن » وبيان ما :

تسعة عشر ، وأنتم أكثر الناس عدداً ، أفيعجز مائة رجل منكم على رجل منهم ، فأنزل الله ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ﴾ الآية ، وأخرج نحوه عن قتادة قال : ذكر لنا ، فذكره ، وأخرج عن السدي قال : لما نزلت ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ قال رجل من قريش يدعى أبا الأشد : يا معشر قريش لا



خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا
مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ
مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ
ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

٣٨ - ﴿ أ ﴾ ن ﴿ لا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ الخ وأن مخففة من الثقيلة ، أي لا تحمل نفس ذنب غيرها .

٣٩ - ﴿ وأن ﴾ أنه ﴿ ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء .

٤٠ - ﴿ وأن سعيه سوف يُرى ﴾ يبصر في الآخرة .

٤١ - ﴿ ثم يجزاه الجزاء الأوفى ﴾ الأكمل يقال : جزيته سعيه وبسعيه.

٤٢ - ﴿ وأن ﴾ بالفتح عطفاً وقرىء[1] بالكسر استئنافاً وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني ﴿ إلى ربك المنتهى ﴾ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم .

٤٣ - ﴿ وأنه هو أضحك ﴾ من شاء أفرحه ﴿ وأبكى ﴾ من شاء أحزنه .

٤٤ - ﴿ وأنه هو أمات ﴾ في الدنيا ﴿ وأحيا ﴾ للبعث .

٤٥ - ﴿ وأنه خلق الزوجين ﴾ الصنفين ﴿ الذكر والأنثى ﴾ .

٤٦ - ﴿ من نطفة ﴾ منيٍّ ﴿ إذا تُمنى ﴾ تصب في الرحم .

٤٧ - ﴿ وأن عليه النَّشأة ﴾ بالمد والقصر ﴿ الأخرى ﴾ الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى .

٤٨ - ﴿ وأنه هو أغنى ﴾ الناس بالكفاية بالأموال ﴿ وأقنى ﴾ أعطى المال المتخذ قنية .

٤٩ - ﴿ وأنه هو رب الشعرى ﴾ هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية .

٥٠ - ﴿ وأنه أهلك عاداً الأولى ﴾ وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة وهي قوم عاد والأخرى قوم صالح . ٥١ - ﴿ وثموداً ﴾ بالصرف اسم للأب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عاداً ﴿ فما أبقى ﴾ منهم أحداً . ٥٢ - ﴿ وقوم نوح من قبل ﴾ أي قبل عاد وثمود أهلكناهم ﴿ إنهم كانوا هم أظلم وأطغى ﴾ من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم « فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً » ، وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه . ٥٣ - ﴿ والمؤتفكة ﴾ وهي قرى قوم لوط ﴿ أهوى ﴾ أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك . ٥٤ - ﴿ فغشاها ﴾ من الحجارة بعد ذلك ﴿ ما غشى ﴾ أبهم تهويلاً ، وفي هود : « جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل » . ٥٥ - ﴿ فبأي آلاء ربك ﴾ أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته ﴿ تتمارى ﴾ تتشكك أيها الإنسان أو تكذب . ٥٦ - ﴿ هذا ﴾ محمد ﴿ نذير من النذر الأولى ﴾ من جنسهم ، أي رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم . ٥٧ - ﴿ أزفت الآزفة ﴾ قربت القيامة . ٥٨ - ﴿ ليس لها من دون الله ﴾ نفس ﴿ كاشفة ﴾ أي لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقوله « لا يجليها لوقتها إلا هو » . ٥٩ - ﴿ أفمن هذا الحديث ﴾ القرآن ﴿ تعجبون ﴾ تكذيباً . ٦٠ - ﴿ وتضحكون ﴾ استهزاء ﴿ ولا تبكون ﴾ لسماع وعده ووعيده . ٦١ - ﴿ وأنتم سامدون ﴾ لاهون غافلون عما يطلب منكم . ٦٢ - ﴿ فاسجدوا لله ﴾ الذي خلقكم ﴿ واعبدوا ﴾ ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها .

يهولنكم التسعة عشر ، أنا أدفع عنكم بمنكبي الأيمن عشرة ، وبمنكبي الأيسر التسعة فأنزل الله ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ﴾ .

---

(١) هذه قراءة شاذة.

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ
وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ
﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

وَمَا أَمْرُنَا

﴿ سورة القمر ﴾

[مكية إلا الآية ٤٥ فمدنية وآياتها ٥٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ اقتربت الساعة ﴾ قربت القيامة ﴿ وانشق القمر ﴾ انفلق فلقتين على أبي قبيس وقيقعان آية له ﷺ وقد سئلها فقال « اشهدوا » رواه الشيخان .

٢ - ﴿ وإن يروْا ﴾ كفار قريش ﴿ آية ﴾ معجزة له ﷺ ﴿ يعرضوا ويقولوا ﴾ هذا ﴿ سحر مستمر ﴾ قوي من المرة : القوة أو دائم .

٣ - ﴿ وكذبوا ﴾ النبي ﷺ ﴿ واتبعوا أهواءهم ﴾ في الباطل ﴿ وكل أمر ﴾ من الخير والشر ﴿ مستقر ﴾ بأهله في الجنة أو النار .

٤ - ﴿ ولقد جاءهم من الأنباء ﴾ أخبار إهلاك الأمم المكذبة رسلهم ﴿ ما فيه مزدجر ﴾ لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته : نهيته بغلظة وما موصولة أو موصوفة .

٥ - ﴿ حكمة ﴾ خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر ﴿ بالغة ﴾ تامة ﴿ فما تغن ﴾ تنفع فيهم ﴿ النذر ﴾ جمع نذير بمعنى منذر ، أي الأمور المنذرة لهم وما للنفي أو للاستفهام الإنكاري وهي على الثاني مفعول مقدم.

٦ - ﴿ فتول عنهم ﴾ هو فائدة ما قبله وتم به الكلام ﴿ يوم يدع الداع ﴾ هو إسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد ﴿ إلى شيءٍ نُكر ﴾ بضم الكاف وسكونها ، أي منكر تنكره النفوس وهو الحساب .

٧ - ﴿ خاشعاً ﴾ أي ذليلاً ، وفي قراءة خُشّعاً بضم الخاء وفتح الشين مشددة ﴿ أبصارهم ﴾ حال من الفاعل ﴿ يخرجون ﴾ أي الناس ﴿ من الأجداث ﴾ القبور ﴿ كأنهم جراد منتشر ﴾ لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة ، والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله . ٨ - ﴿ مهطعين ﴾ مسرعين مادين أعناقهم ﴿ إلى الداع يقول الكافرون ﴾ منهم ﴿ هذا يوم عَسِرٌ ﴾ صعب على الكافرين كما في المدثر « يوم عسير على الكافرين » . ٩ - ﴿ كذَّبت قبلهم ﴾ قبل قريش ﴿ قوم نوح ﴾ تأنيث الفعل لمعنى قوم ﴿ فكذبوا عبدنا ﴾ نوحاً ﴿ وقالوا مجنون وازدجر ﴾ انتهروه بالسب وغيره . ١٠ - ﴿ فدعا ربه أني ﴾ بالفتح ، أي بأني ﴿ مغلوب فانتصر ﴾ . ١١ - ﴿ ففتحنا ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ أبواب السماء بماءٍ منهمر ﴾ منصب انصباباً شديداً . ١٢ - ﴿ وفجرنا الأرض عيوناً ﴾ تنبع ﴿ فالتقى الماء ﴾ ماء السماء والأرض ﴿ على أمر ﴾ حال ﴿ قد قُدِر ﴾ قضي به في الأزل وهو هلاكهم غرقاً . ١٣ - ﴿ وحملناه ﴾ نوحاً ﴿ على ﴾ سفينة ﴿ ذات ألواح ودُسر ﴾ وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب . ١٤ - ﴿ تجري بأعيننا ﴾ بمرأى منا ، أي محفوظة ﴿ جزاءً ﴾ منصوب بفعل مقدر ، أي أغرقوا انتصاراً ﴿ لمن كان كفر ﴾ وهو نوح عليه السلام ، وقرىء كفر بالبناء[1] للفاعل، أي أغرقوا عقاباً لهم .

(١) هذه قراءة شاذة.

وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ
أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ
فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ
فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحۡمَٰن

ترتيبها ٥٥ — آياتها ٧٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾
عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ
وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ
﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ
وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ
وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ
مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

الحزب ٥٤

١٥ - ﴿ ولقد تركناها ﴾ أبقينا هذه الفعلة ﴿ آية ﴾ لمن يعتبر بها، أي شاع خبرها واستمر ﴿ فهل من مدكر ﴾ معتبر ومتعظ بها وأصله مذتكر أبدلت التاء دالاً مهملة وكذا المعجمة وأدغمت فيها .

١٦ - ﴿ فكيف كان عذابي ونُذُر ﴾ أي إنذاري استفهام تقرير ، وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الإقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه .

١٧ - ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر ﴾ سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر ﴿ فهل من مدكر ﴾ متعظ به وحافظ له، والاستفهام بمعنى الأمر ، أي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره .

١٨ - ﴿ كذبت عاد ﴾ نبيهم هوداً فعذبوا ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴾ إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وقد بينه بقوله :

١٩ - ﴿ إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً ﴾ شديد الصوت ﴿ في يوم نحس ﴾ شؤم ﴿ مستمر ﴾ دائم الشؤم أو قويه وكان يوم الأربعاء آخر الشهر .

٢٠ - ﴿ تنزع الناس ﴾ تقلعهم من حفر الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد ﴿ كأنهم ﴾ وحالهم ما ذكر ﴿ أعجاز ﴾ أصول ﴿ نخل منقعر ﴾ منقطع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وأنث في الحاقة « نخل خاوية » مراعاة للفواصل في الموضعين .

٢١ - ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴾ .

٢٢ - ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ . ٢٣ - ﴿ كذبت ثمود بالنذر ﴾ جمع نذير بمعنى منذر ، أي بالأمور التي أنذرهم بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا به ويتبعوه . ٢٤ - ﴿ فقالوا أبشراً ﴾ منصوب على الاشتغال ﴿ منا واحداً ﴾ صفتان لبشراً ﴿ نتبعه ﴾ مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك ، أي لا نتبعه ﴿ إنا إذاً ﴾ إن اتبعناه ﴿ لفي ضلال ﴾ ذهاب عن الصواب ﴿ وسعر ﴾ جنون . ٢٥ - ﴿ أألقي ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه ﴿ الذكر ﴾ الوحي ﴿ عليه من بيننا ﴾ أي لم يوح إليه ﴿ بل هو كذاب ﴾ في قوله إنه أوحي إليه ما ذكر ﴿ أشر ﴾ متكبر بطر ، قال تعالى : ٢٦ - ﴿ سيعلمون غداً ﴾ في الآخرة ﴿ من الكذاب الأشر ﴾ وهو هم بأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحاً . ٢٧ - ﴿ إنا مرسلو الناقة ﴾ مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا ﴿ فتنة ﴾ محنة ﴿ لهم ﴾ لنختبرهم ﴿ فارتقبهم ﴾ يا صالح انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم ﴿ واصطبر ﴾ الطاء بدل من تاء الافتعال أي اصبر على أذاهم . ٢٨ - ﴿ ونبئهم أن الماء قسمة ﴾ مقسوم ﴿ بينهم ﴾ وبين الناقة يوم لهم ويوم لها ﴿ كل شرب ﴾ نصيب من الماء ﴿ محتضر ﴾ يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة .

أسباب نزول الآية ٥٢ : وأخرج ابن المنذر عن السدي قال : قالوا : لئن كان محمد صادقاً فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ
أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

٢٩ - ﴿ فنادوا صاحبهم ﴾ قداراً ليقتلها ﴿ فتعاطى ﴾ تناول السيف ﴿ فعقر ﴾ به الناقة ، أي قتلها موافقة لهم .

٣٠ - ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴾ إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله ، أي وقع موقعه وبيَّنه بقوله :

٣١ - ﴿ إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ﴾ هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم .

٣٢ - ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ .

٣٣ - ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴾ بالأمور المنذرة لهم على لسانه .

٣٤ - ﴿ إنا أرسلنا عليهم حاصباً ﴾ ريحاً ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا ﴿ إلا آل لوط ﴾ وهم ابنتاه معه ﴿ نجيناهم بسحر ﴾ من الأسحار وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمنع من الصرف لأنه معرفة معدول عن السحر لأن حقه أن يستعمل في المعرفة بأل ، وهل أرسل الحاصب على آل لوط أولاً ؟ قولان وعبر عن الاستثناء على الأول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وإن كان من الجنس تسمحاً .

٣٥ - ﴿ نعمة ﴾ مصدر ، أي إنعاماً ﴿ من عندنا كذلك ﴾ مثل ذلك الجزاء ﴿ نجزي من شكر ﴾ أنعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاعهما .

٣٦ - ﴿ ولقد أنذرهم ﴾ خوفهم لوط ﴿ بطشتنا ﴾ أخذتنا إياهم بالعذاب ﴿ فتماروا ﴾ تجادلوا وكذبوا ﴿ بالنذر ﴾ بإنذاره . ٣٧ - ﴿ ولقد راودوه عن ضيفه ﴾ أن يخلي بينهم وبين القوم الذين أتوه في صورة الأضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة ﴿ فطمسنا أعينهم ﴾ أعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بأن صفقها جبريل بجناحه ﴿ فذوقوا ﴾ فقلنا لهم ذوقوا ﴿ عذابي ونذر ﴾ إنذاري وتخويفي ، أي ثمرته وفائدته . ٣٨ - ﴿ ولقد صبحهم بكرة ﴾ وقت الصبح من يوم غير معين ﴿ عذاب مستقر ﴾ دائم متصل بعذاب الآخرة . ٣٩ - ﴿ فذوقوا عذابي ونذر ﴾ . ٤٠ - ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ . ٤١ - ﴿ ولقد جاء آل فرعون ﴾ قومه معه ﴿ النذر ﴾ الإنذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل : ٤٢ - ﴿ كذبوا بآياتنا كلها ﴾ التسع التي أوتيها موسى ﴿ فأخذناهم ﴾ بالعذاب ﴿ أخذ عزيز ﴾ قوي ﴿ مقتدر ﴾ قادر لا يعجزه شيء . ٤٣ - ﴿ أكفاركم ﴾ يا قريش ﴿ خير من أولئكم ﴾ المذكورين من قوم نوح إلى فرعون فلم يعذروا ﴿ أم لكم ﴾ يا كفار قريش ﴿ براءة ﴾ من العذاب ﴿ في الزبر ﴾ الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي أي ليس الأمر كذلك . ٤٤ - ﴿ أم يقولون ﴾ كفار قريش ﴿ نحن جميع ﴾ جمع ﴿ منتصر ﴾ على محمد ، ولما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر نزل : ٤٥ - ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ فهزموا ببدر ونصر رسول الله ﷺ عليهم .

وأمنة من النار ، فنزلت ﴿ بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة ﴾ .

يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ
تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ
زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۢ
بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ
وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ
وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلۡ جَزَآءُ
ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

٤٦ ـ ﴿ بل الساعة موعدهم ﴾ بالعذاب ﴿ والساعة ﴾ عذابها ﴿ أدهى ﴾ أعظم بلية ﴿ وأمر ﴾ أشد مرارة من عذاب الدنيا .

٤٧ ـ ﴿ إن المجرمين في ضلال ﴾ هلاك بالقتل في الدنيا ﴿ وسعر ﴾ نار مسعرة بالتشديد أي مهيجة في الآخرة .

٤٨ ـ ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ﴾ في الآخرة ويقال لهم ﴿ ذوقوا مس سقر ﴾ إصابة جهنم لكم .

٤٩ ـ ﴿ إنا كل شيء ﴾ منصوب بفعل يفسره ﴿ خلقناه بقدر ﴾ بتقدير حال من كل أي مقدراً وقرىء[1] كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه .

٥٠ ـ ﴿ وما أمرنا ﴾ لشيء نريد وجوده ﴿ إلا ﴾ مرة ﴿ واحدة كلمح بالبصر ﴾ في السرعة وهي قول : كن فيوجد « إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » .

٥١ ـ ﴿ ولقد أهلكنا أشياعكم ﴾ أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية ﴿ فهل من مدكر ﴾ استفهام بمعنى الأمر ، أي اذكروا واتعظوا .

٥٢ ـ ﴿ وكل شيء فعلوه ﴾ أي العباد مكتوب ﴿ في الزبر ﴾ كتب الحفظة .

٥٣ ـ ﴿ وكل صغير وكبير ﴾ من الذنب أو العمل ﴿ مستطر ﴾ مكتوب في اللوح المحفوظ .

٥٤ ـ ﴿ إن المتقين في جنات ﴾ بساتين ﴿ونهر﴾ أريد به الجنس، وقرىء[2] بضم النون والهاء جمعاً كأسد وأسد ، والمعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل والخمر .

٥٥ ـ ﴿ في مقعد صدق ﴾ مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم أريد به الجنس، وقرىء مقاعد[3]، المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقلَّ أن تسلم من ذلك وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدلاً وهو صادق ببدل البعض وغيره ﴿ عند مليك ﴾ مثال مبالغة ، أي عزيز الملك واسعه ﴿ مقتدر ﴾ قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند-إشارة إلى الرتبة والقربة من فضله تعالى .

﴿ سورة الرحمن ﴾

[مكية إلا آية ٢٩ فمدنية وآياتها ٧٦ أو ٧٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ الرحمن ﴾ الله تعالى . ٢ ـ ﴿ علَّم ﴾ من شاء ﴿ القرآن ﴾ . ٣ ـ ﴿ خلق الإنسان ﴾ أي الجنس . ٤ ـ ﴿ علَّمه البيان ﴾ النطق . ٥ ـ ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ يجريان . ٦ ـ ﴿ والنجم ﴾ ما لا ساق له من النبات ﴿ والشجر ﴾ ما له ساق ﴿ يسجدان ﴾ يخضعان لما يراد منهما . ٧ ـ ﴿ والسماء رفعها ووضع الميزان ﴾ أثبت العدل . ٨ ـ ﴿ ألا تطغوا ﴾ أي لأجل أن لا تجوروا ﴿ في الميزان ﴾ ما يوزن به . ٩ ـ ﴿ وأقيموا الوزن بالقسط ﴾ بالعدل ﴿ ولا تخسروا الميزان ﴾ تنقصوا الموزون .

---

(١) قراءة شاذة. (٢) قراءة شاذة. (٣) قراءة شاذة.

فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٞ
مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الوَاقِعَةِ
ترتيبها ٥٦ — آياتها ٩٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ﴿٥﴾
فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ﴿٦﴾ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ﴿٧﴾ فَأَصۡحَٰبُ
ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

ربع الحزب ٥٤

١٠ - ﴿ والأرض وضعها ﴾ أثبتها ﴿ للأنام ﴾ للخلق الإنس والجن وغيرهم .
١١ - ﴿ فيها فاكهة والنخل ﴾ المعهود ﴿ ذات الأكمام ﴾ أوعية طلعها .
١٢ - ﴿ والحب ﴾ كالحنطة والشعير ﴿ ذو العصف ﴾ التبن ﴿ والريحان ﴾ الورق المشموم .
١٣ - ﴿ فبأي آلاء ﴾ نعم ﴿ ربكما ﴾ أيها الإنس والجن ﴿ تكذبان ﴾ ذكرت إحدى وثلاثين مرة ، والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال : « قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ، ثم قال : مالي أراكم سكوتاً ؟ للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة « فبأي آلاء ربكما تكذبان » إلا قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد » .
١٤ - ﴿ خلق الإنسان ﴾ آدم ﴿ من صلصال ﴾ طين يابس يسمع له صلصلة ، أي صوت إذا نقر ﴿ كالفخار ﴾ وهو ما طبخ من الطين .
١٥ - ﴿ وخلق الجان ﴾ أبا الجن وهو إبليس ﴿ من مارج من نار ﴾ هو لهبها الخالص من الدخان .
١٦ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .
١٧ - ﴿ رب المشرقين ﴾ مشرق الشتاء ومشرق الصيف ﴿ ورب المغربين ﴾ كذلك .
١٨ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .
١٩ - ﴿ مرج ﴾ أرسل ﴿ البحرين ﴾ العذب والملح ﴿ يلتقيان ﴾ في رأي العين .
٢٠ - ﴿ بينهما برزخ ﴾ حاجز من قدرته تعالى ﴿ لا يبغيان ﴾ لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلط به . ٢١ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٢٢ - ﴿ يُخرج ﴾ بالبناء للمفعول والفاعل ﴿ منهما ﴾ من مجموعهما الصادق بأحدهما وهو الملح ﴿ اللؤلؤ والمرجان ﴾ خرز أحمر أو صغار اللؤلؤ . ٢٣ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٢٤ - ﴿ وله الجوار ﴾ السفن ﴿ المنشآت ﴾ المحدثات ﴿ في البحر كالأعلام ﴾ كالجبال عظماً وارتفاعاً . ٢٥ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٢٦ - ﴿ كل من عليها ﴾ الأرض من الحيوان ﴿ فان ﴾ هالك وعبر بمن تغليباً للعقلاء . ٢٧ - ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ ذاته ﴿ ذو الجلال ﴾ العظمة ﴿ والإكرام ﴾ للمؤمنين بأنعمه عليهم . ٢٨ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٢٩ - ﴿ يسأله من في السماوات والأرض ﴾ بنطق أو حال : ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك ﴿ كل يوم ﴾ وقت ﴿ هو في شأن ﴾ أمر يُظهره على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك . ٣٠ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٣١ - ﴿ سنفرغ لكم ﴾ سنقصد لحسابكم ﴿ أيها الثقلان ﴾ الإنس والجن . ٣٢ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٣٣ - ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا ﴾ تخرجوا ﴿ من أقطار ﴾ نواحي ﴿ السماوات والأرض فانفذوا ﴾ أمر تعجيز ﴿ لا تنفذون إلا بسلطان ﴾ بقوة ولا قوة لكم على ذلك .

﴿ سورة القيامة ﴾

أسباب نزول الآية ١٦ : وأخرج البخاري عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا أنزل الوحي يحرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله ﴿ لا